الأشراط الصغرى للساعة

تأليف

أبي عبد الله مصطفى العدوي

مكتبة الإيمان
المنصورة - أمام جامعة الأزهر

طبعة خاصة بمصر

بسم الله الرحمن الرحيم

* المقدمة *

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على نبينا محمد الأمين وعلى آله وصحبه ومن دعا بدعوته وسلك طريقته إلى يوم الدين[1] .. وبعد :

---

(١) الابتداء بخطبة الحاجة التى هى « إن الحمد لله نحمده ونستعينه .. إلى آخرها » ليس بواجب والأولى التنويع لأن النبى ﷺ - كما علم الناس خطبة الحاجة - قد بدأ عدداً من خطبه بغير خطبة الحاجة فقد خطبهم بعد صلاة العشاء وقال «ما من نفس منفوسة يأتى عليها مائة عام وعلى ظهر الأرض» ، ولم يذكر خطبة الحاجة بين يدى خطبته عليه السلام ، وكذلك فى قصة الواهبة قال النبى ﷺ : « زوجتكها بما معك من القرآن » ، ولم يذكر خطبة الحاجة ، وكذلك فى قصة الراعى الذى ركب البقرة فقالت إنى لم أخلق لهذا وإنما خلقت للحرث ، والذئب الذى عدا على الشاة فاستنقذها الراعى منه فقال : تأخذ منى رزقاً ساقه الله إلى ... الحديث وليس فيه أن النبىّ ﷺ ذكر خطبة الحاجة ، وكذا جملة=

فهذه رسالة مختصرة متواضعة جمعت جملة كبيرة مما صح عن النبى ﷺ بشأن أشراط[1] الساعة الصغرى انتزعناها من كتابنا « الصحيح المسند من أحاديث الفتن والملاحم وأشراط الساعة » مع بعض التنقيح وحذف الأسانيد وذلك لتسهيل انتفاع العوام بها كى تسرى فيهم سنة رسول الله ﷺ وينتفعون بهديه وإخباره وأخباره وتزداد قلوبهم طمأنينة لما يروا ما أخبر به نبيهم ﷺ يقع كأنه رأى عين فيزداد حبهم لنبيهم ﷺ ويزداد تمسكهم بسنته ويرضون بالله رباً وبالإسلام ديناً وبمحمد ﷺ نبياً ورسولاً .

سرنا على هذه الطريقة طريقة الاختصار وحذف الأسانيد وذلك تيسيراً على العوام كما ذكرناه مع الاحتفاظ بأصل الكتاب الذى يحوى الأسانيد والتخريجات والشروح والتعليقات ومناقشة الأحكام على الأحاديث والربط بين الموضوعات حتى يستفيد منه طلاب العلم وطالبى الرسوخ فيه بإذن الله ، ونصحاً وتذكيراً لأئمة المسلمين وعامتهم وقد وجدنا لهذه

= وقائع أخرى فى غاية الكثرة لم يبدأ فيها النبى ﷺ بخطبة الحاجة .

(١) الأشراط هى الأمارات والعلامات .

الطريقة أثراً طيباً ونفعاً ملموساً بحمد الله لمّا صنعنا نحوها فى كتابنا « الصحيح المسند من فضائل الصحابة » ومختصره « روضة المحبين فى فضائل صحابة سيد المرسلين ﷺ » ، وكذلك لما صنعنا نحوها فى كتاب الصحيح المسند من أذكار اليوم والليلة ومختصره « تحفة الأحباب من الأذكار الصحيحة والدعاء المستجاب » .

هذا وثمَّ مختصرات أخرى ستصدر لكتابنا « الصحيح المسند من أحاديث الفتن والملاحم وأشراط الساعة » إن شاء الله وننبه هنا على أننا اقتصرنا فى هذه الرسالة على ما صح عن رسول الله ﷺ ، ومن أراد مزيداً من التفصيل فعليه بمراجعة الأصل المذكور ، وقد أشرنا إلى بعض من أخرج الحديث وأوضحنا الرموز المستعملة فى هذه الرسالة وأشرنا إلى درجة الحديث عقب كل حديث .

نسأل الله سبحانه أن يتجاوز عن سيئاتنا ويغفر لنا زلاتنا ويعفو عن تقصيرنا ، ونسأله سبحانه وتعالى أن يغفر لنا سرنا وجهرنا وخطأنا وعمدنا وكل ذلك عندنا ولا حول ولا قوة

إلا بالله العلى العظيم .

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

كتبـــه

أبو عبد الله / مصطفى بن العدوى

مصر – الدقهلية – منية سمنود

* * *

الرموز المستعملة فى هذه الرسالة ومدلولاتها

خ	البخـارى
م	مسلـم
د	أبـو داود
ت	الـترمـذى
ن	النـسائـى
جه	ابن مـاجـه
حم	أحمد فى المسند
خت	البخارى تعليقا
حب	موارد الظمان (لزوائد ابن حبان)
ك	المستدرك للحاكم
يع	أبو يعلى الموصلى فى مسنده
حل	أبو نعيم فى حلية الأولياء

وثمَّ مصادر أخرى أشرنا إليها بأسمائها .

كسنن الدارمى

الزهد لابن المبارك

والسنة لابن أبى عاصم

ومسند الطيالسى

* * *

* قُرب الساعة *

* قال الله عز وجل : ﴿ **اقتربت الساعةُ وانشق القمر** ﴾ [القمر/ ١] .

* وقال سبحانه : ﴿ **اقترَب للناس حسابُهم وهم فى غفلةٍ مُعرضون** ﴾ [الأنبياء / ١] .

* وقال سبحانه : ﴿ **فهل ينظرون إلا الساعة أن تأتيهُم بغتةً فقد جاء أشراطُها** ﴾ [محمد / ١٨] .

* وقال عز وجل : ﴿ **هل ينظرون إلا الساعة أن تأتيهم بغتةً وهم لا يشعرون** ﴾ [الزخرف / ٦٦] .

● عن سهل بن سعد الساعدى رضى الله عنه قال : **قال رسولُ الله ﷺ : « بُعِثْتُ أنا والساعة كهاتين[١]، ويشير**

---

(١) قال القرطبى وغيره : حاصل هذا الحديث تقريب أمر الساعة وسرعة مجيئها . قلت : وهناك قول آخر وهو أنه ليس بين الساعة وبين رسول الله ﷺ شيء .
وقول ثالث أن أول أشراطها بعثة رسول الله ﷺ .

بإصبعيه فيمدُّهما » . (خ و م)[1]

● عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما قال : **قال رسول الله ﷺ : « إنما أجلكم فى أجلِ مَن خلا من الأُمم ما بين صلاةِ العصر إلى مغربِ الشمس ، وإنما مثلكم ومثلُ اليهودِ والنصارى كرجلٍ استعمل عُمالاً فقال من يعمل لى إلى نصف النهار على قيراطٍ قيراط ؟ فعملت اليهود إلى نصف النهار على قيراطٍ قيراط ثم قال من يعمل لى من نصف النهار إلى صلاة العصر على قيراط قيراط ؟ فعملت النصارى من نصف النهار إلى صلاة العصر على قيراط قيراط ثم قال من يعمل لى من صلاة العصر إلى مغرب الشمس على قيراطين قيراطين ألا فأنتم الذين يعملون من صلاة العصر إلى مغرب الشمس على قيراطين قيراطين ألا لكم الأجر مرتين ، فغضبت اليهود والنصارى فقالوا نحن أكثر عملاً وأقل عطاءً قال الله هل ظلمتكم من حقكم شيئاً ؟ قالوا لا قال فإنه فضلى أعطيه من أشاء »** .

(خ)

(١) وقد ورد نحو هذا الحديث من عدة طرق عن رسول الله ﷺ .

* قولُ النبى ﷺ *

« كيف أَنعم وقد التقم صاحبُ القرنِ القرنَ »

● عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه قال : **قال رسولُ الله ﷺ** : « **كيف أُنعم**[١] **وصاحبُ القرن**[٢] **قد التقم وحنا جبهته ينتظر متى يؤمر أن ينفخ** ؟ قيل : قلنا يارسول الله ؟ ما نقول يومئذٍ ؟ قال : « **قولوا حسبنا الله ونِعْمَ الوكيل ، على الله توكلنا** » . **إسناده صحيح** (يع - حب - ك) .

* * *

---

(١) أنعم : أعيش فى نعيم .

(٢) صاحب القرن هو إسرافيل .

* غُربةُ الإسلامِ وأَهْلِهِ آخر الزمان *

● عن أبي هريرة رضى الله عنه قال : **قال رسولُ ﷺ** : « **بدأ الإسلامُ غريباً وسيعود غريباً كما بدأ فطوبى للغرباء** »[١] .

صحيح (م و جه) .

● عن أبي هريرة رضى الله عنه قال **قال رسولُ الله ﷺ** : « **إن الإيمان ليأرِزُ[٢] إلى المدينة كما تأرِزُ الحيةُ إلى جُحرها** » .

صحيح . (م ، خ) .

---

(١) معنى الحديث – والله تعالى أعلم – أن الإسلام اعتنقه أول الأمر قليل من الناس فأوذوا وابتلوا فى سبيل ذلك ثم اتسعت رقعته وكثر معتنقوه وأتباعه فظهر وانتشر ثم سيلحق أهله الخلل فيتناقصون ويجهلون أحكامه فيصير المستمسك به غريباً بين الناس فيطارد ويوصف بالمتطرف كما هو الحال فى زماننا ، وسيظهر الشرك مرة ثانية فيطغى ويعم . حسبنا الله ونعم الوكيل .

(٢) يأرز : أى يلوذ أو يثبت أو ينضم .

● عن ابن عمر رضى الله عنهما **عن النبى ﷺ قال : « إن الإسلام بدأ غريباً وسيعودُ غريباً كما بَدَأ وهو يأرزُ بين المسجدين كما تأرزُ الحيةُ إلى جُحرها »** . **صحيح** (م) .

* * *

* ذهابُ الصالحين *

● عن مرداس الأسلمى قال : قال النبى ﷺ : « **يذهبُ الصالحون الأول فالأول ، ويبقى حفالة كحفالةِ[1] الشعير أو التمر لا يُباليهم الله بالة** » . **صحيح** (خ - وحم - ودارمى) .

* لا تقوم الساعة حتى تكون السجدة الواحدة خير من الدنيا وما فيها *

● عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : **قال رسول الله ﷺ** : « **لا تقومُ الساعةُ حتى تكونَ السجدةُ الواحدةُ خيرٌ من الدنيا وما فيها** » . **صحيح** (حب) .

---

(١) قال البخارى : يقال حفالة وحثالة . قلت : والحثالة الردىء من كل شىء وهى أردأ وآخر ما يبقى من الشعير والتمر .

* ردةُ أقوامٍ آخر الزمان *

● عن أبي هريرة رضي الله عنه **أن رسول الله ﷺ قال** : « **لا تقومُ الساعة حتى تضطربَ أليات**[1] **نساءِ دَوْسٍ**[2] **على ذِي الخَلَصَةِ** » . **صحيح** (خ و م) .

وذو الخلصة : طاغية دوس التي كانوا يعبدون في الجاهلية .

● عن عائشة رضي الله عنها قالت : **سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول** : « **لا يذهب الليلُ والنهارُ حتى تُعبد اللاتُ والعزى** فقلت يارسولَ الله إن كنت لأظن حين أَنْزَلَ الله : ﴿ **هو الذى أَرْسَلَ رَسَولَهُ بالهدى ودين الحق ليظهرَهُ على الدِّين كله ولو كَرِهَ المشركون** ﴾ أن ذلك تاماً ؟!! . قال : « **إنه سيكون من ذلك**

---

(١) الأليات هى الأعجاز .

(٢) هى قبيلة (دوس) المعروفة .. والمعنى – والله تعالى أعلم – أن أهل دوس سيرجعون كفاراً ويطوفون حول ذى الخلصة ذلك الصنم الذى كان يعبد فى الجاهلية .

ما شاء الله ثم يَبْعثُ الله ريحاً طيبةً فتوفى كلّ من فى قلبه مثقالُ حبةِ خردلٍ من إيمان فيبقى من لا خير فيه فيرجعون إلى دين آبائهم » . **صحيح** (م) .

● عن ثوبان رضى الله عنه قال : **قال رسول الله ﷺ : « لا تقوم الساعة حتى تلحق قبائل من أمتى بالمشركين ، وحتى يَعْبُدُوا الأوثان ، وإنه سيكون فى أمتى ثلاثون كذابون كلهم يَزْعُم أنه نبىٌّ ، وأنا خاتم النبيين لا نبى بعدى »** .

صحيح (ت) .

* نقض عُرى الإسلام عُروة عُروة *

● عن أبى أمامة الباهلى رضى الله عنه **عن رسول الله ﷺ قال : « لتنقضن عُرى الإسلام عروةً عروةً فكلما انتقضت عروة تشبَّث الناسُ بالتى تليها ، وأولهن نقضاً الحكم وآخرهن الصلاة »** . **صحيح** (حم وحب وك) .

* * *

* تداعى الأمم على أمة محمد ﷺ *

● عن ثوبان مولى رسول الله ﷺ قال : **قال رسول الله ﷺ « يوشك أن تداعى**[1] **عليكم الأمَمُ من كلِّ أفقٍ كما تداعى الأكلة على قصعتها » ، قال : قلنا يارسولَ الله أَمِنْ قلةٍ بنا يومئذٍ ؟ قال أنتم يومئذٍ كثير ولكن تكونون غثاءً كغثاءِ السيل ينتزع المهابة من قلوب عدوكم ، ويجعل فى قلوبكم الوهن ، قال قلنا : وما الوهنُ ؟ قال حُبُّ الحياةِ وكراهيةُ الموتِ » .**

حسن (حم وحل)

* * *

(١) تداعى القوم : دعا بعضهم بعضاً حتى يجتمعوا ، وتداعت القبائل على بنى فلان إذا تألبوا ودعا بعضهم بعضاً إلى التناصر عليهم ، وتداعت عليكم الأمم : أى اجتمعوا ودعا بعضهم بعضاً .

* قلةُ العلمِ ورفعُهُ وثبوتُ الجهلِ *
وتفشيه من أشراطِ الساعة

● عن أنس رضى الله عنه قال : **قال رسول الله ﷺ : « إن من أشراطِ الساعةِ أن يُرفعَ العلمُ ويَثبتَ الجهلُ ويُشرب الخمر ويظهر الزنا »** . **صحيح** (خ و م) .

* من أشراط الساعة *
التماس العلم عند الأصاغر

● عن أبى أمية اللخمى أو الجمحى **أن رسول الله ﷺ قال : « إن من أشراطِ الساعة ثلاثاً إحداهن أن يُلتمس العلمُ عند الأصاغر »**[1] . **رجاله ثقات** (ابن المبارك فى الزهد) .

---

(١) قيل فى الأصاغر أنهم الذين يقولون برأيهم .

* كيفية قبضِ العلم *

● عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهما قال : **سمعت رسولَ الله ﷺ يقول : « إن الله لا يقبضُ العلم انتزاعاً ينتزعه من العباد ، ولكن يقبض العلمَ بقبض العُلماء حتى إذا لم يُبق عالِماً اتخذ الناس رؤوساً جهالاً فسئلوا فأفْتَوا بغيرِ علمٍ فضلوا وأَضَلُّوا »** . صحيح (خ و م) .

● عن أبى أمامة الباهلى قال : **لما كان فى حجة الوداع قام رسول الله ﷺ وهو يومئذٍ مُردف الفضل بن عباس على جملٍ آدم فقال : « يا أيها الناس خذوا من العلم قبل أن يقبض وقبل أن يُرفع ، وقد كان أنزل الله عز وجل ﴿ يا أيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء إن تُبدَ لَكُم تَسؤكم وإن تسألوا عنها حين ينزل القرآن تُبْدَ لكم عفا الله عنها والله غفورٌ حليمٌ ﴾ » . قال : فكنا نذكرها كثيراً من مسألته واتقينا ذاك حين أنزل الله على نبيه ﷺ قال فأتينا أعرابياً فرشوناه برداءٍ قال فاعتمَّ به حتى**

رأيتُ حاشيةَ البرد خارجةً من حاجبه الأيمن قال ثم قلنا له : سلِ النبَّ ﷺ قال فقال له : يا نبى الله كيف يرفع العلم منا وبين أظهرنا المصاحف وقد تعلمنا ما فيها وعلمناها نساءنا وذرارينا وخدمنا قال فرفعَ النبُّ ﷺ رأسه وقد علت وجهه حُمرةٌ من الغضب قال فقال : « أى ثكلتك أمك هذه اليهود والنصارى بين أظهرهم المصاحف لم يصبحوا يتعلقوا بحرفٍ مما جآءَتْهم به أنبياؤهم ألا وإن من ذهاب العلم أن يذهب حملتُهُ ثلاث مرار » . صحيح (حم) .

* * *

* استحلال الخمر وتسميتها بغير اسمها *
من أشراط الساعة

● عن رجل من أصحاب النبى ﷺ **عن النبى ﷺ قال :**
« يشربُ ناسٌ من أمتى الخمر يسمونها بغير اسمها »[1] .
إسناده صحيح (حم و ن) .

* * *

(١) وقد وقع ما أخبر به النبى ﷺ فقد شربها أقوام باسم الشمبانيا وآخرون باسم الويسكى و ... عافانا الله من ذلك .

* بين يدى الساعة استحلال المعازف *

ومسخ أقوام قردة وخنازير

● عن أبى مالك الأشعرى رضى الله عنه **سمع النبى ﷺ يقول : « ليكونن من أمتى أقوامٌ يستحلون الحر[1] والحريرَ والخمرَ والمعازف[2] ، ولينزلن أقوامٌ إلى جَنْبِ علمٍ[3] يروحُ عليهم[4] بسارحةٍ لهم يأتيهم – يعنى الفقير – لحاجة فيقولوا ارجع إلينا غداً فيبيتهم الله ، ويضع العلم ، ويمسخ آخرين قردة وخنازير إلى يوم القيامة »** . **صحيح لغيره** (خت) .

---

(١) الحر بالحاء المهملة المكسورة والراء الخفيفة وهو الفرج ، والمراد أنهم يستحلون الفرج بغير حله أى يستحلون الزنا .

(٢) المعازف آلات اللهو والطرب .

(٣) العلم : الجبل .

(٤) أى يروح عليهم الراعى بماشية لهم .

* كثرةُ التبرج بين يدى الساعة *

● عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسولُ الله ﷺ :
« **صنفان من أهل النار لم أَرَهما : قومٌ معهم سياطٌ[1] كأذناب البقر**

---

(١) قال النووى : هم غلمان ولى الشرطة .
أما الكاسيات العاريات ففيه أوجه :-
أحدها : معناه كاسيات من نعمة الله عاريات من شكرها .
الثانى : كاسيات من الثياب عاريات من فعل الخير والاهتمام لآخرتهن والاعتناء بالطاعات .
الثالث : تكشف شيئاً من بدنها إظهاراً لجمالها فهن كاسيات عاريات .
الرابع : يلبسن ثياباً رقاقاً تصف ما تحتها كاسيات عاريات فى المعنى .
وأما مائلات مميلات : فقيل زائغات عن طاعة الله تعالى وما يلزمهن من حفظ الفروج وغيرها ، ومميلات يعلمن غيرهن مثل فعلهن ، وقيل مائلات متبخترات فى مشيتهن مميلات أكتافهن ، وقيل مائلات يتمشطن المشطة الميلاء وهى مشطة =

يَضْربون بها الناسَ ، ونساءٌ كاسياتٌ عارياتٌ مميلاتٌ مائلاتٌ رؤوسهن كأسنمةِ البخت المائلة لايدخلن الجنة ولا يجدن ريحها ، وإن ريحها ليتوجد من مسيرة كذا وكذا » .

صحيح (م) .

* * *

= البغايا معروفة لهن مميلات يمشطن غيرهن تلك المشطة ، وقيل : مائلات : إلى الرجال مميلات لهم بما يبدين من زينتهن وغيرها . وأما رؤوسهن كأسنمة البخت فمعناه يعظمن رؤوسهن بالخمر والعمائم وغيرها مما يلف على الرأس حتى تشبه أسنمة الإبل البخت هذا هو المشهور فى تفسيره .. وهناك أقوال أخر فى الحديث .

* كثرة النساء وظهور الزنا *

من أشراط الساعة

● عن أنس رضى الله عنه قال : **لأحدثنكم حديثاً لا يحدثكم أحد بعدى سمعت رسول الله ﷺ : من أشراط الساعة أن يقل العلم ويظهر الجهل ويظهر الزنا وتكثر النساء ويقلَّ الرجال حتى يكون لخمسين امرأةِ القيمُ الواحد**[1] .

● عن أبى موسى رضى الله قال : « **قال رسولُ الله ﷺ : ليأتين على الناس زمان يطوفُ الرجل فيه بالصدقة من الذهب ثم لا يجد أحداً يأخذها منه ، ويرى الرجل الواحد يتبعه أربعون امراةً يَلُذْنَ به من قلةِ الرجال وكثرة النساء** » .

صحيح (خ و م) .

---

(١) القيم من يقوم بأمورهن .

* تفشى الزنا فى الطرقات *

بين يدى الساعة

● عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهما قال : **قال رسول الله ﷺ : « لا تقومُ الساعةُ حتى يتسافدوا**[1] **فى الطريق تسافد الحمير . قلت إن ذلك لكائن ؟ قال : نعم ليكونن »** . **صحيح** (حب) .

● عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى ﷺ **قال : « والذى نفسى بيده لا تفنى هذه الأمة حتى يقومَ الرجلُ إلى المرأة فيفترشها فى الطريق فيكون خيارهم يومئذ من يقول لو واريتها وراء هذا الحائط »** .

إسناده حسن (يع) .

---

(١) السفاد نزو الذكر على الأنثى .

* تغير أحوالِ الناس بين يدى الساعة *

● عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : **قال رسول الله ﷺ** :
« قبل الساعة سنواتٌ خداعة يُكَذَّبُ فيها الصادق ، ويُصَدَّقُ فيها الكاذب ، ويخَوَّن فيها الأمين ويُؤتمن فيها الخائن ويَنْطِقُ فيها الرويبضة »[1] .

صحيح لشواهده (حم) .

● عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : **قال رسول الله ﷺ**
« لا تذهبُ الدنيا حتى تكونَ للكُعِ بن لُكَعِ »[2] .

صحيح لغيره (حم) .

---

(١) فى بعض الروايات تفسير الرويبضة بأنه السفيه يتكلم فى أمر العامة .

(٢) يطلق اللكع على الصغير وعلى الأحمق وعلى اللئيم وعلى خبيث الفعال قليل الخير .

* رفعُ الأمانةِ وقلَّتُها من أشراطِ الساعة *

● عن حذيفة بن اليمان رضى الله عنه قال : **حدثنا رسول الله ﷺ حديثين رأيت أحدهما وأنا أنتظر الآخر ، حدثنا أن الأمانة نزلت فى جذر[1] قلوب الرجال ، ثم علموا من القرآن ثم علموا من السنة ، وحدثنا عن رفعها قال : ينامُ الرجل النومةَ فتقبض الأمانةُ من قلبه فيظل أَثَرُها مثل أثر الوَكْتِ[2] ثم ينامُ النومَةَ فتقبض فيبقى فيها أَثَرُها مثل أثِر المجل[3] كجمر دحرجته على رجلك فَنَفِطَ فتراه منتبراً وليس**

---

(١) الجذر : الأصل من كل شئ .

(٢) الوكت : أثر الشئ اليسير منه .

(٣) المجل : أثر العمل فى الكف إذا غلظ .

قال الحافظ ابن حجر : وحاصل الخبر أنه — عليه السلام — أنذر برفع الأمانة وأن الموصوف بالأمانة يسلبها حتى يصير خائناً بعد أن كان أميناً .

فيه شيء ويصبح الناس يتبايعون فلا يكاد أحدٌ يؤدى الأمانة فيقال إن فى بنى فلان رجلاً أميناً ويُقال للرجلِ ما أعْقلَه وما أظْرفَه وما أجْلَده وما فى قلبه مثقالُ حبةِ خردلٍ من إيمان ، ولقد أتى على زمانٌ ولا أُبالى أيكم بايعت[1] لئن كان مُسلماً رده علىَّ الإسلامُ وإن كان نصرانياً رده علىَّ ساعيه ، وأما اليوم فما كنت أُبايعُ إلا فلاناً وفلاناً .

صحيح (خ و م) .

* * *

(١) بايعت : من البيع والشراء أى أنه كان فى عهد رسول الله ﷺ وعهد الصحابة يطمئن فى بيعه وشرائه إلى من يبايعهم ويشترى منهم لتوفر الأمانة وتوطنها فى قلوب الناس وحتى إن حدثت خيانة أو خطأ أو نحو ذلك من بعض البائعين والمشترين فالوالى أو القاضى أو الساعى أو الأمير يرد إلىَّ مظلمتى وحقى ، أما الآن فقلَّت الأمانة وقل من يبحثون عن رد الحقوق إلى أهلها والأخذ على يد الظالم فدفعنى ذلك إلى أن لا أبيع ولا أشترى إلا مع من أثق به . والله أعلم .

* إسناد الأمر إلى غير أهله *

من أشراط الساعة

● عن أبي هريرة رضى الله عنه قال : **بينما النبى ﷺ فى مجلس يحدث القوم جاءه أعرابىّ فقال : متى الساعة ؟ فمضى رسولُ الله ﷺ يُحدث ، فقال بعض القوم سمع ما قال فكره ما قال وقال بعضهم بل لم يسمع حتى إذا قضى حديثه قال أين أراه السائل عن الساعة ؟ قال ها أنا يارسول الله . قال : « فإذا ضيعت الأمانة فانتظر الساعة . قال كيف إضاعتُها ؟ قال : إذا وسِّد[1] الأمر إلى غير أهله فانتظر الساعة » .**

صحيح (خ) .

* * *

---

(١) وسد أى أسند .

* اتباع هذه الأمة سنن اليهود والنصارى *

● عن أبي هريرة رضى الله عنه عن النبي ﷺ **قال : « لا تقوم الساعة حتى تأخذَ[1] أمتي بأخذ القرون قبلها شبراً بشبرٍ وذراعاً بذراعٍ . فقيل يارسول الله كفارس والروم ؟ فقال : ومن الناس إلا أولئك .** **صحيح** (خ) .

● عن أبي سعيد الخدري رضى الله عنه **عن النبي ﷺ قال : « لتتبعن سَنَنَ من كان قبلكم شبراً بشبرٍ وذراعاً بذراعٍ حتى لو دخلوا جحر ضب[2] تبعتموهم . قلنا يارسول الله اليهود والنصارى ؟ قال فمن ؟!! » .**

صحيح (خ و م) .

---

(١) تأخذ بأخذ القرون أى تسير بسيرة القرون .

(٢) المراد بالشبر والذراع وجحر الضب التمثيل بشدة الموافقة لهم ، والمراد الموافقة فى المعاصى والمخالفات لا فى الأكثر .

● عن أبى واقد الليثى رضى الله عنه **أن رسول الله ﷺ لما خرج إلى خيبر مرَّ بشجرة للمشركين يقال لها ذاتُ أنواطٍ يعلقون عليها أسلحتهم فقالوا يارسول الله اجعل لنا ذاتَ أنواطٍ كما لهم ذاتُ أنواطٍ فقال النبى ﷺ : « سبحان الله هذا كما قال قوم موسى اجعل لنا إلهاً كما لهم آلهةً ، والذى نفسى بيده لتركبن سنةَ من كان قبلكم »** .

صحيح . (ت وحم وابن أبى عاصم) .

* * *

* من أشراط الساعة السلام للمعرفة *

● عن ابن مسعود رضى الله عنه قال : **قال رسولُ الله ﷺ :** « **إن من أشراطِ الساعة أن يُسَلِّم الرَّجلُ على الرجلِ لا يُسلم عليه إلا للمعرفة** »[1] . صحيح لغيره (حم) .

---

(١) فى بعض طرقه عند أحمد من طريق طارق بن شهاب قال : كنا عند عبد الله جلوساً فجاء رجل فقال قد أقيمت الصلاة فقام وقمنا معه فلما دخلنا المسجد رأينا الناس ركوعاً فى مقدم المسجد فكبر وركع وركعنا ثم مشينا وصنعنا مثل الذى صنع فمر رجل يسرع فقال السلام عليك يا أبا عبد الرحمن فقال صدق الله ورسوله فلما صلينا ورجعنا دخل على أهله جلسنا فقال بعضنا لبعض أما سمعتم رده على الرجل صدق الله وبلغت رسله أيكم يسأله ؟ فقال طارق أنا أسأله فسأله حين خرج فذكر عن النبى ﷺ إن بين يدى الساعة تسليم الخاصة وفشو التجارة حتى تعين المرأة زوجها على التجارة ، وقطع الأرحام ، وشهادة الزور وكتمان شهادة الحق ، وظهور القلم وهذا يصلح للاستشهاد .. والله أعلم .

* التطاول فى البنيان من أشرطة الساعة *

● عن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ كان يوماً بارزاً للناس إذ أتاه رجل يمشى فقال يارسول الله ما الإيمان ؟ قال أن تؤمن بالله وملائكته ورسله ولقائه وتؤمن بالبعث الآخر . قال ما الإسلام ؟ قال الإسلام أن تعبد الله ولا تشرك به شيئاً وتقيم الصلاة وتؤتى الزكاة المفروضة وتصوم رمضان[١] قال يارسول الله ما الإحسان ؟ قال الإحسان أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك قال يارسول الله متى الساعة ؟ قال ما المسئول عنها بأعلم من السائل ، ولكن سأحدثك عن أشراطها إذا ولدت المرأة ربتها[٢] فذاك من أشراطها ، وإذا كان الحفاة العراة رؤوس

(١) فى حديث عمر وتحج البيت إن استطعت إليه سبيلا .

(٢) ربتها : فى بعض الروايات ربها ، أشهر الأقوال ما نقله النووى عن أكثر العلماء أن المراد هو الإخبار عن كثرة السرارى =

الناس فذاك من أشراطها فى خمس لا يعلمهن إلا الله[1] ﴿ إن الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما فى الأرحام ﴾ ثم انصرف الرجل فقال ردوا علىَّ فأخذوا ليردوا فلم يروا شيئا فقال هذا جبريل جاء ليعلم الناس دينهم[2] .

صحيح (ح و م) .

* * *

= (أى الإماء) وأولادهن فإن ولدها من سيدها بمنزلة سيدها لأن مال الإنسان صائر إلى ولده وقد يتصرف فيه فى الحال تصرف المالكين إما بتصريح أبيه له بالإذن وإما بما يعلمه بقرينة الحال أو عرف الاستعمال .

وذكره الخطابى بأسلوب آخر فقال : وقوله (وأن تلد الأمة ربتها) معناه أن يتسع الإسلام ويكثر السبى ويستولد الناس أمهات الأولاد فتكون ابنة الرجل من أمته فى معنى السيدة لأمها إذا كانت مملوكة لأبيها وملك الأب راجع فى التقدير إلى الولد .

(١) أى أن علم الساعة داخل فى هذه الخمس التى لا يعلمها إلا الله .

(٢) وقد ورد نحو هذا الحديث من حديث عمر مرفوعا .

* كثرة المال وعودة جزيرة العرب *
مروجاً[1] وأنهاراً

● عن أبى هريرة رضى الله عنه **قال : قال رسول الله ﷺ** : **« لا تقومُ الساعةُ حتى يكثرَ المالُ ويفيض حتى يخرج الرجلُ بزكاةِ مالِهِ فلا يجد أحداً يقبلها منه وحتى تعودَ أرض العرب مروجاً وأنهاراً »** **صحيح** (م) .

● عن أبى هريرة رضى الله عنه قال **قال النبى ﷺ** : **« لا تقوم الساعة حتى يكثر فيكم المال فيفيض حتى يهم ربُّ[2] المال من يقبل صدقته ، وحتى يعرضه فيقول الذى يعرضه عليه لا أرب[3] لى فيه »** . **صحيح** (خ و م) .

---

(١) المروج : هى الأراضى ذات الكلأ التى ترعى فيها الدواب وتكون نباتاتها كثيرة .

(٢) رب المال : صاحب المال .

(٣) لا أرب لى فيه : أى لا حاجة لى فيه .

● عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « **من خلفائكم خليفة يحثو المال حيث لا يعده عداً** »[1] صحيح (م)

● عن حارثة بن وهب رضى الله عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « **تصدقوا فسيأتى على الناس زمان يمشى الرجل بصدقته لا يجد من يقبلها** »[2] صحيح (خ و م و ن)

---

(١) وقد ورد هذا الحديث من حديث جابر أيضا ، وحمل بعض أهل العلم هذا الرجل على أنه عمر بن عبد العزيز .
أما الحثو فهو الجعن باليدين ، وإنما يفعل الخليفة ذلك لكثرة الغنائم والفتوحات والأموال مع سخاء نفسه .

(٢) والذى يبدو أن وقت ذلك الجلسة عند نزول عيسى عليه السلام فيفيض المال حتى لا يقبله أحد ومحل التوسع فى ذلك عند ذكر الأشراط الكبرى للساعة فى غير هذه الرسالة إن شاء الله .

● عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « **تقيءُ الأرضُ أفلاذ كبدها[1] أمثال الأسطوان من الذهب والفضة فيجيء القاتل فيقول : في هذا[2] ويجيء القاطع**

---

(١) معنى الحديث أنها تخرج ما في جوفها من القطع المدفونة فيها .

(٢) أي من أجل هذا ؟!! .

فيقول فى هذا قطعت رحمى ويجىء السارق فيقول فى هذا قطعت يدى ثم يدعونه فلا يأخذون منه شيئا »

صحيح (م وت)

* فشو التجارة من أشراط الساعة *

● عن عمرو بن ثعلب رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « **إن مِنْ أشراطِ الساعة أن يفشو المال ويكثر وتفشو التجارة ويظهر العلم[1] ويبيع الرجل البيع فيقول لا حتى أستأمر تاجرينى فلان ويلتمس فى الحى العظيم الكاتب فلا يوجد »**

صحيح (ن)

* بين يدى الساعة عدم تحرى الرزق الحلال *

● عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال : « **يأتى على الناس زمانٌ لا يبالى المرء ما أخذ منه أمن الحلال أم من الحرام »**

صحيح (خ و ن)

---

(١) معنى يظهر هنا يزول ويرتفع أى يذهب العلم عن وجه الأرض والله تعالى أعلم .
وهناك وجه آخر أن العلم بعلوم الدنيا يظهر ويتفشى والله أعلم .

* تقارب الأسواق بين يدى الساعة *

● عن أبى هريرة رضى الله عنه عن رسول الله ﷺ قال : **« يوشكُ أن لا تقومَ الساعة حتى يقبض العلم وتظهر الفتن ويكثر الكذبُ ويتقارب الزمان وتتقاربُ الأسواق »**

صحيح (حب)

* تقارب الزمان من أشراط الساعة *

● عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : **قال النبىُّ ﷺ « لا تقومُ الساعة حتى يقبضَ العلمُ وتكثرَ الزلازل ويتقارب الزمان[1] وتظهر الفتن ويكثر الهرج – وهو القتلُ القتلُ – حتى يكثرَ فيكم المالُ فيفيض » . صحيح** (خ) .

---

(١) ورد فى تفسير قوله عليه السلام (ويتقارب الزمان) جملة أقوالٍ منها:
أ – نزع البركة من كل شىء حتى من الزمان وذلك من علامات قرب قيام الساعة فيصير الانتفاع باليوم كانتفاع بالساعة الواحدة .
ب – المراد بتقارب الزمان استواء الليل والنهار .
جـ – قرب يوم القيامة ، ودليله : إذا اقترب الزمان لم تكد رؤيا المؤمن تكذب .
د – المراد تقارب أهله فى الشر والفساد .
هـ – تسارع الدول إلى الفناء والانقضاء والزوال فلا تطول مددهم لكثرة الفتن .
و – قصر الزمان ، ويؤيده الحديث الذى بعده .

● عن أبي هريرة رضى الله عنه قال : « **قال رسول الله ﷺ لا تقوم الساعة حتى يتقارب الزمان فتكون السنة كالشهر ويكون الشهر كالجمعة وتكون الجمعة كاليوم ويكون اليوم كالساعةِ ، وتكون الساعة كالسعفة الخوصة** » .

حسن (حم وحب) .

* * *

* انحسار الفرات عن كنز من ذهب *

ووصية رسول الله ﷺ لمن حضر ذلك

● عن أبي هريرة رضى الله عنه قال : **قال رسول الله ﷺ « يوشك الفرات أن يحسر[1] عن كنز من ذَهَب فمن حضره فلا يأخذ منه شيئاً »** . صحيح (خ و م) .

● عن عبد الله بن الحارث بن نوفل قال **كنت واقفاً مع أبي بن كعب فقال لا يزال الناس مختلفة أعناقهم فى طلب الدنيا قلت أَجَلْ قال إنى سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول : يوشك الفرات أن**

(١) أى ينكشف لذهاب مائه .

فى رواية لمسلم من طريق سهيل عن أبيه عن أبى هريرة أن رسول الله ﷺ قال : « لا تقوم الساعة حتى يحسر الفرات عن جبل من ذهب يقتتل الناس عليه فيقتل من كل مائة تسعة وتسعون ويقول كل رجل منهم لعلّى أكون أنا الذى أنجو » .

يَحْسِرَ عن جبلٍ من ذهبٍ فإذا سمع به الناسُ ساروا إليه فيقول من عنده لئن تركنا الناس يأخذون منه ليذهبن به كلِّه ، قال فيقتتلون عليه فيقتل من كل مائةٍ تسعة وتسعون » .

صحيح (م) .

* * *

* إبل للشياطين وبيوت للشياطين *

بين يدى الساعة

● عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : **قال رسولُ الله ﷺ « تكون إبلٌ للشياطين وبيوتٌ للشياطين ، فأما إبلُ الشياطين فقد رأيتها يخرج أحدكم بجنيبات معه قد أسْنَمَها ، فلا يعلو بعيراً منها ، ويمرُّ بأخيه قد انقطع به فلا يحمله وأما بيوتُ الشياطين فلم أرها »** .

صحيح (د) .

قال سعيد بن أبى هند : « لا أراها إلا هذه الأقفاص التى يستر الناس بالديباج »[1] .

* * *

---

(١) حملها بعض أهل العلم على السيارات .

* كثرة الكذابين والدجالين بين يدى الساعة *

● عن أبى هريرة رضى الله عنه **عن النبى ﷺ قال** : « **لا تقوم الساعة حتى يبعث دجَّالون كذابون قريبٌ من ثلاثين كلهم يزعم أنه رسول الله** » .

صحيح (خ و م) .

● عن جابر بن سمرة رضى الله عنه **قال سمعت رسول الله ﷺ يقول** : « **إن بين يدى الساعة كذابين** » . **صحيح** (م) .

● عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما قال **سمعت النبى ﷺ يقول** : « **إن بين يدى الساعة كذابين منهم صاحب اليمامة ومنهم صاحب صنعاء العنسى ومنهم صاحب حِمْيَر ومنهم الدَّجال**[1] **وهو أعظمهم فتنة** » **صحيح** (حب) .

---

(١) أما الدجال فخروجه من الأشراط الكبرى للساعة وإنما أوردنا الحديث لما به من أشراط صغرى .

❊ من أشراط الساعة تباهي الناس في المساجد ❊

● عن أنس رضى الله عنه **أن رسول الله ﷺ قال : « لا تقومُ الساعة حتى يتباهى الناسُ فى المساجد »**[1] .

صحيح (حم ، ن ، د ، جه) .

❊ ❊ ❊

---

(١) أى يتفاخر الناس فى شأنها ويقول كلٌّ مسجدى أحسن وأزين وأوسع وأجمل رياءً وسمعة وجلباً لثناء الناس .

* بين يدى الساعة قوم *

يخضبون بالسواد كحواصل الحمام

● عن ابن عباس رضى الله عنهما قال **قال رسولُ الله ﷺ** : « **يكون قوم يخضبون فى آخر الزمان بالسوادِ كحواصل الحمام لا يَريحون رائحة الجنة** » .

صحيح (د و ن) .

* * *

* إخبارُ النبى ﷺ بكثرة إيذاء *
الشرطة للناس بين يدى الساعة

● عن أبى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ :
« يوشك إن طالت بك مدة أن ترى قوما فى أيديهم مثل أذناب البقر يغْدون فى غضب الله ويروحون فى سخط الله ».
صحيح (م) .

● عن أبى أمامة رضى الله عنه قال : قال رسولُ الله ﷺ :
« يخرج فى هذه الأمة فى آخر الزمان رجالٌ معهم سياطٌ كأنها أذناب البقر يغدون فى سخط الله ويروحون فى غضبه ».
صحيح (ك) .

* * *

* ما جاء فى القحطانى والجهجاه *

● عن أبى هريرة رضى عنه **أن رسول الله ﷺ قال : « لا تقوم الساعة حتى يخرجَ رجلٌ من قحطان يسوق الناسَ بعصاه »**[1] .

صحيح (خ و م) .

● عن أبى هريرة رضى الله عنه عن **النبى ﷺ قال :**

---

(١) نقل الحافظ فى الفتح عن القرطبى فى التذكرة قوله (يسوق الناس بعصاه) كناية عن غلبته عليهم وانقيادهم له ، ولم يرد نفس العصا ، لكن فى ذكرها إشارة إلى خشونته وعسفه بهم قال : وقد قيل إنه يسوقهم بعصاه حقيقة كما تساق الإبل والماشية لشدة عنفه وعدوانه ، قال ولعله الجهجاه المذكور فى الحديث الآخر ، وأصل الجهجاه الصياح ، وهى صفة تناسب ذكر العصا . قال الحافظ قلت : ويرد هذا الاحتمال إطلاق كونه من قحطان فظاهره أنه من الأحرار ، وتقييده فى جهجاه بأنه من الموالى ما تقدم أنه يكون بعد المهدى وعلى سيرته ، وأنه ليس دونه .

« لا تذهبُ الأيام والليالى حتى يملكَ رجلٌ يقال له الجهجاه » .

صحيح (م و ت) .

* قول النبى ﷺ *

« أسرع قبائل العرب فناءاً قريش »

● عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : **قال رسول الله ﷺ** : **« أسرع قبائل العرب فنـاءَ قريش ، ويوشك أن تمر المرأةُ بالنعل فتقول هذا نعلُ قرشي »** .

صحيح (حم) .

* * *

* بعض ما جاء فى الشام وأهله *

● عن ابن حوالة رضى الله عنه قال : **قال رسول الله ﷺ : سيصير الأمر إلى أن تكونوا جنوداً مجندة جندٌ بالشام وجندٌ باليمن وجند بالعراق » قال ابن حوالة خِرْ لى يارسول الله إن أدركت ذلك فقال عليك بالشام فإنها خيرةَ الله مِن أَرْضِهِ يجتبى إليها خِيْرتَه من عباده**(1) **فأما إن أَبَيْتُمْ فعليكم بِيَمَنِكُم واسقوا من غُدرِكم فإن الله توكَّل لى بالشام وأهله »** .

صحيح لغيره (د و حم) .

● عن معاوية بن قرة عن أبيه رضى الله عنه : قال **قال**

---

(1) هذا محمول على أزمنة مخصوصة كما لا يخفى ، وقد قال النبى ﷺ إن الإيمان ليأرز بين المسجدين كما تأرز الحية إلى جحرها . وكذلك فلن يدخل الدجال مكة ولا المدينة ، وقد قال النبى ﷺ ..« والمدينة خيرٌ لهم لو كانوا يعلمون » .

رسول الله ﷺ : « إذا فسد أهل الشام فلا خير فيكم ، لا تزالُ طائفةٌ من أمتى منصورين لا يضرهم من خذلهم حتى تقوم الساعة » .

صحيح (طيالسى) .

● عن سلمة بن نفيل رضى الله عنه **أنه أتى النبى ﷺ فقال : « إنى سئمت الخيلَ وألقيتُ السلاح وَوَضَعتِ الحربُ أَوْزَارَها قلت لا قتال ؟ فقال له النبى ﷺ الآن جاء القتالُ لا تزالُ طائفة من أمتى ظاهرين على الناس يرفع الله قلوب أقوام فيقاتلونهم ويرزقهم الله منهم حتى يأتى أمرُ الله عز وجل وهم على ذلك ألا إن عقر دار المؤمنين الشام ، والخيل معقود فى نواصيها الخير إلى يوم القيامة » .**

حسن (حم) .

* * *

* بين يدى الساعة تكليم السباع للإنس *

● عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه قال : « **عدا الذئب على شاة فأخذها فطلبه الراعى فانتزعها منه فأقعى الذئب على ذَنَبه قال ألا تتقى الله تنزع منى رزقاً ساقه الله إلىَّ فقال يا عجبى ذئب . مقع على ذنبه يُكلمنى كلام الإنس فقال الذئب ألا أُخبرك بأعجب من ذلك ؟! محمد ﷺ بيثرب يخبر الناس بأنباء ما قد سبق ، قال فأقبل الراعى يسوق غنمه حتى دخل المدينة فزوَّاها إلى زاوية من زواياها ثم أتى رسول الله ﷺ فأخبره فأمر رسولُ الله ﷺ فنودى الصلاة جامعة ثم خَرَجَ فقال للراعى أخبرهم فأخبرهم فقال رسول الله ﷺ : صدق ، والذى نفسى بيده لا تقوم الساعة حتى يكلم السباع الإنس ويكلم الرجلَ عذبةُ سوطِهِ ويُخبره فخذه بما أَحْدَثَ أهلُه بعده** » .

إسناده صحيح (حم) .

* من أشراط الساعة قتالُ الترك *

● عن أبي هريرة رضي الله عنه **عن النبي ﷺ قال : « لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا قوماً نعالهم الشعر**[1] **، وحتى تقاتلوا الترك صغار الأعين حمر الوجوه ذلف**[2] **الأنوف كأن وجُوهَهُم المجانُّ المطَّرقة »**[3] .

صحيح (خ و م) .

* * *

(١) نعالهم الشعر فى رواية ينتعلون نعال الشعر وهى عند البخارى من حديث عمرو بن تغلب مرفوعاً .

(٢) معناه – والله أعلم – فطس الأنوف .

(٣) المطرقة التى ألبست الأطرقة من الجلود وهى الأغشية تقول طارقت بين النعلين أى جعلت إحداهما على الأخرى .

* ست خلال بين يدى الساعة *

● عن عوف بن مالك رضى الله عنه قال : « **أتيتُ النبىَّ ﷺ في غزوة تبوك وهو فى قُبَّةٍ من أُدُم فقال اعْدُد ستاً بين يدى الساعة ، موتى ثم فتح بيت المقدس ثم مُوتان[1] يأخذ فيكم كقعاص[2] الغنم ، ثم استفاضة المال حتى يعطى الرجل مائة دينار فيظل ساخطاً ثم فتنة لا يبقى بيت من العرب إلا دخلته[3] ثم هدنة تكون بينكم وبين بنى الأصفر[4] فيغدرون**

---

(١) موتان بضم الميم وسكون الواو الموت الكثير الوقوع .

(٢) هو داء يأخذ الدواب فيسيل من أنوفها شىء فتموت فجأة ، وقد قيل إن هذه الآية ظهرت فى طاعون عمواس فى خلافة عمر رضى الله عنه ، وكان ذلك بعد فتح بيت المقدس .

(٣) قيل إن هذه الفتنة هى التى دارت بين على ومعاوية رضى الله عنهما ، - وقال بعض المتأخرين هى التلفزيون وفتنته - والله أعلم .

(٤) بنو الأصفر هم الروم . =

فيأتونكم تحت ثمانين غاية تحت كل غاية اثنا عشر ألفاً » .

صحيح (خ) .

* * *

= هذا وقد ورد لهذا الحديث لفظ آخر - وهو صحيح أيضا - عند ابن ماجه من حديث عوف ابن مالك قال أتيت رسول الله ﷺ وهو فى غزوة تبوك وهو فى خباء من أدم فجلست بفناء الخباء فقال رسول الله ﷺ « ادخل يا عوف ! فقلت بكلّى يا رسول الله قال بكلّك ثم قال يا عوف احفظ خلالاً ستاً بين يدى الساعة « إحداهن موتى » قال فوجمت عندها وجمة شديدة . فقال قل إحدى . ثم فتح بيت المقدس ثم داء يظهر فيكم يستشهد الله به ذراريكم وأنفسكم ويزكى به أعمالكم ثم تكون الأموال فيكم حتى يُعطى الرجل مائة دينار فيظل ساخطاً ، وفتنةً تكون بينكم لا يبقى بيت مسلم إلا دخلته ثم تكون بينكم وبين بنى الأصفر هدنة فيغدرون بكم فيسيرون إليكم فى ثمانين غاية تحت كل غاية اثنا عشر ألفاً .

* كثرةُ الرومِ بين يدى الساعة *

● قال المستورد بن شداد عند عمرو بن العاص **سمعت رسول الله ﷺ يقول : « تقوم الساعة والروم أكثر الناس » فقال له عمرو : أبصر ما تقول قال أقول ما سمعت من رسول الله ﷺ . قال قال لئن قلت ذلك إن فيهم لخصالاً أربعاً[1] إنهم لأحلم الناس عند فتنة وأسرعهم إفاقة بعد مصيبة وأوشكهم كرة بعد فرَّة وخيرُهم لمسكين ويتيم وضعيف وخامسةٌ حسنةٌ جميلةٌ : وأمنعهم من ظلم الملوك » .**

صحيح (م) .

* * *

(١) هذا القدر الأخير موقوف على عمرو بن العاص كما هو واضح .

* من أشراط الساعة قتال اليهود *

● عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما **أن رسول الله ﷺ قال : « تقاتلون اليهود حتى يختبىء أَحَدهُمْ وراء الحجرِ فيقول يا عبد الله : هذا يهودى ورائى فاقتله »**[1] .

صحيح (خ و م) .

* * *

---

(١) فى رواية البخارى : تقاتلكم اليهود فتسلطون عليهم حتى يقول الحجر يا مسلم هذا يهودى ورائى فاقتله .
قلت : وزمن هذا القتال عند خروج الدجال فلا نستطرد فى ذكر ذلك ها هنا فمحله الأشراط الكبرى للساعة ، وإن شئت راجعتها فى كتابنا الصحيح المسند من أحاديث الفتن والملاحم وأشراط الساعة .

* غزو البيت الحرام بين يدى الساعة *
والخسف بجيش من الغزاة

● عن أبى هريرة رضى الله عنه **عن النبى ﷺ قال : لا تنتهى البعوثُ عن غزو هذا البيت حتى يُخسف بجيشٍ منهم »**[1] .

صحيح . (ن)

---

(١) وقد ورد فى غزو البيت وخرابه جملة أحاديث محلها – بتوسع إن شاء الله – فى الأشراط الكبرى للساعة .

● منها ما أخرجه البخارى ومسلم من حديث أبى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : «يخرِّب الكعبة ذو السويقتين من الحبشة».

● وما أخرجه البخارى من حديث ابن عباس رضى الله عنهما عن النبى ﷺ قال : « كأنى به أسود أفحج يقلعها حجراً حجراً .. » (الأفحج هو البعيد ما بين الساقين) .

● وما أخرجه الإمام أحمد رحمه الله من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهما قال سمعت رسول الله ﷺ يقول : يخرب الكعبة ذو السويقتين من الحبشة =

* مطر شديد بين يدى الساعة *

● عن أبي هريرة رضى الله عنه قال : **قال رسول الله ﷺ :**
« لا تقوم الساعة حتى يمطر الناس مطراً لا تُكِنُّ منه بيوتُ المدر ولا تكِنُّ منه إلا بيوتُ الشعر » .

إسناده حسن . (حم) .

* * *

= ويسلبها حليتها ويجردها من كسوتها ، ولكأنى أنظر إليه أصيلع أفيدع يضرب عليها بمسحاته ومعاوله . **وإسناده حسن** .

* متى يترك الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر *

● عن أنس رضى الله عنه قال : **قيل يارسول الله متى نترك الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر ؟ قال : « إذا ظهر فيكم ما ظهر فى الأمم قبلكم قلنا يارسول الله ! وما ظهر فى الأمم قبلنا ؟ قال : « الملكُ فى صِغَارِكُم والفاحشةُ فى كبَارِكُم والعلمُ فى رُذَالَتِكُم » .**

إسناده صحيح (جه و حم) .

* تمنى رؤية النبى ﷺ بين يدى الساعة *

● عن أبى هريرة رضى الله عنه **عن النبىِّ ﷺ قال : « ليأتين على أحدكم زمان لأن يرانى أحبُّ إليه من أن يكون له مثل أهلِهِ ومالِهِ » .**

صحيح (خ) .

* بين يدى الساعة فتن كقطع الليل المظلم *

● عن أبي هريرة رضى الله عنه قال : **قال رسولُ الله ﷺ** :
« بادِروا بالأعمال فتناً كَقِطع الليل المظلم يُصبح الرجلُ مؤمناً ويُمسي كافراً أو يمسى مؤمناً ويصبح كافراً يبيعُ دينه بعرضٍ من الدُّنيا »[1] .

صحيح (م) .

* * *

---

(١) قال النووى رحمه الله : معنى الحديث الحث على المبادرة إلى الأعمال الصالحة قبل تعذرها والاشتغال عنها بما يحدث من الفتن الشاغلة المتكاثرة المتراكمة كتراكم ظلام الليل المظلم لا المقمر ، ووصف ﷺ نوعاً من شدائد تلك الفتن وهو أنه يمسى مؤمنا ثم يصبح كافراً أو عكسه .. وهذا لعظم الفتن ينقلب الإنسان فى اليوم الواحد هذا الانقلاب والله أعلم .

* كثرة الفتن من أشراط الساعة *

● عن أبي هريرة رضى الله عنه قال **قال النبي ﷺ : « لا تقومُ الساعةُ حتى يقبض العلم وتكثر الزلازل ويتقارب الزمان وتظهر الفتنُ ويكثر الهرج - وهو القتلُ القتلُ - حتى يكثرَ فيكم المال فيفيض »** .

صحيح (خ) .

* * *

* كثرة القتل من أشراط الساعة *

● عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : **قال رسول الله ﷺ :** **يتقاربُ الزمان وينقص العمل ويُلقى الشح ويكثر الهرج قالوا وما الهرج ؟ قال القتلُ القتلُ .**

صحيح (خ و م و د) .

● عن أبي موسى رضي الله عنه قال : **حدثنا رسول الله ﷺ : « إن بين يدى الساعة لهرجاً » قال قلت يارسول الله ! ما الهرج ؟ قال « القتل » فقال بعض المسلمين يارسول الله إنا نقتل الآن فى العام الواحد من المشركين كذا وكذا فقال رسول الله ﷺ : « ليس بقتل المشركين ولكن يقتل بعضكم بعضا حتى يقتل الرجل جاره وابن عمه وذا قرابته » فقال بعض القوم : يارسول الله ! ومعنا عقولنا ذلك اليوم ؟ فقال رسول الله ﷺ : لا ، تنزع عقول أكثر ذلك الزمان ويخلف هباء من الناس لا عقول لهم » . ثم قال الأشعرى : وأيم الله !**

إنى لأظنها مدركتى وإياكم وأيمُ الله مالى ولكم منها مخرجٌ إن أدْرَكَتْنَا فيما عهد إلينا نبينا ﷺ إلا أن نخْرُجَ كما دخلنا فيها .

حسن لغيره (حم وجه) .

● عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : **قال النبى ﷺ : « والذى نفسى بيده ليأتين على الناس زمان لا يدرى القاتل فى أى شىء قتل ولا يدرى المقتول على أى شىء قُتل »**(1) .

صحيح (م) .

* * *

(1) فى رواية لمسلم : فقيل كيف ذلك ؟ قال : « الهرج القاتل والمقتول فى النار » .

* كثرة الموت والزلازل بين يدى الساعة *

● عن سلمة بن نفيل السكونى رضى الله عنه قال : « **كنا جلوساً عند رسول الله ﷺ إذ قال له قائل : يارسول الله هل أتيت بطعام من السماء ؟ قال : نعم قال : وبماذا ؟ قال : بسخنة قالوا : فهل كان فيها فضل عنك ؟ قال : نعم قال : فما فعل به ؟ قال : رفع وهو يوحى إلىّ أنى مكفوت غير لابث فيكم ولستم لابثين بعدى إلا قليلاً بل تلبثون حتى تقولوا متى ؟ وستأتون أفناداً يفنى بعضُكُم بعضاً ، وبين يدى الساعة مُوتان شديدٌ وبعده سنوات الزلازل** » .

صحيح (حم وأبو يعلى) .

* * *

* تمنى الموت *

من كثرة الفتن آخر الزمان

● عن أبي هريرة رضى الله عنه قال : **قال رسول الله ﷺ :**
« والذى نفسى بيده لا تذهبُ الدُّنيا حتى يمرَّ الرجل على القبر فيتمرغ عليه ويقول ياليتنى كنت مكان صاحب هذا القبر ، وليس به الدِّين إلا البلاءُ »[1] .

صحيح (م) .

* * *

(١) أى أن الحامل له على تمنى الموت ليس الخوف على دينه وإنما هو كثرة الفتن والمحن وسائر الضراء .
ولهذا الحديث لفظ قريب من هذا عند البخارى ومسلم أيضا .

الخاتمة

الحمد لله الذى بنعمته تتم الصالحات ، والصلاة والسلام على نبى الله المبعوث رحمة للعالمين .

وبعد ..

فبهذا القدر ينتهى ما قد جمع واختصر مما يتعلق بالأشراط الصغرى للساعة نسأل الله أن ينفعنا والمسلمين بما ورد فيها وأن يجعلها حجة لنا لا علينا ونسأل الله أن يرزقنا حبه وحب نبيه ﷺ وأن لا يجعل فى قلوبنا غلاً للذين آمنوا إن ربنا رءوف رحيم .

هذا وقد أشرنا فى نهايتها إلى بعض الأشراط الكبرى للساعة ، وليست هذه الرسالة محلها ، ومن أراد مراجعتها فليرجع إلى كتابنا الصحيح المسند من أحاديث الفتن والملاحم وأشراط الساعة .

وختاماً فما كان فى هذه الرسالة من خيرٍ وفضلٍ فمن الله

سبحانه وتعالى وحده فهو وحده صاحب المنة والنعمة والفضل والثناء الحسن ، وما كان فيها من خطأ فمن أنفسنا ومن الشيطان ونستغفر الله منه ، ولا حول ولا قوة إلا بالله .

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك

كتبـــــه

أبو عبد الله / مصطفى بن العدوى شلبايه

مصر – الدقهلية – منية سمنود

* * *

فهرس الكتاب

الموضوع	الصفحة

دار النصر للطباعة الإسلامية
٢ - شارع نشاطى شبرا القاهرة
الرقم البريدى — ١١٢٣١

الموضوع	الصفحة

* * *

دار النصر للطباعة الإسلامية
٢ - شارع نشاطى شبرا القاهرة
الرقم البريدى — ١١٢٣١